في التنوير الإسلامي
«٦٧»

السَّماحَةُ الإسْلاميَّةُ

تأليف
د. محمد عمارة

في التنوير الإسلامي ٦٧

السَّماحَةُ الإسْلاميَّةُ

تأليف
د. محمد عمارة

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب المساجد الإسلامية
المؤلف د. محمد عمارة
إشراف عام داليا محمد إبراهيم
تاريخ النشر الطبعة الأولى أبريل ٢٠١٢م
رقم الإيداع ٢٠١٢/١٥٩٣٢
الترقيم الدولي ISBN 978-977-14-4541-8

الإدارة العامة للنشر ١٨ ش أحمد عرابي المهندسين الجيزة
ت ٣٣٤٦٨٦٥/٠٢/٣٣٤٦٨٦٤ فاكس ٣٣٤٦٨٦٥/٠٢/٣٣٤٦٨٦٤ ص.ب ٢٤ الدقي
البريد الإلكتروني للإدارة العامة للنشر Publishing@nahdetmisr.com

المطبعة ٨٥ أمتداد السكة الحديد الزراعة - خلف المعادي عن الكوبري
ت ٨٣٥٠٢٩٤ / ٠٢ فاكس ٨٣٥٠٢٩٦ / ٠٢ ٨٣٥٠٢٩٧ / ٠٢
البريد الإلكتروني للمطابع Press@nahdetmisr.com

مركز التوزيع الرئيسي ١٨ ش أحمد عرابي المهندسين الجيزة
ت ٣٣٤٦٨٦٥/٠٢/٣٣٤٦٨٦٤ فاكس ٣٣٤٦٨٦٥/٠٢/٣٣٤٦٨٦٤ ص.ب ٢٤ الدقي
٣٣٤٦٨٦٥/٠٢/٣٣٤٦٨٦٤ فاكس ٣٣٤٦٨٦٥/٠٢/٣٣٤٦٨٦٤ ت ٣٣٤٦٨٦٥/٠٢/٣٣٤٦٨٦٤

مركز خدمة العملاء الرقم الشعبي ١٦٥٦٥
البريد الإلكتروني لإدارة البيع sales@nahdetmisr.com

مركز التوزيع بالإسكندرية ٤٥٩ شارع الحرية أمام سينما رينسي
ت ٠٣/٥٤٦٢٩٥٩

مركز التوزيع بالمنصورة ٤٧ شارع عبد السلام محارب
ت ٠٥٠/٢٢٥٩٦٥

موقع الشركة على الإنترنت www.nahdetmisr.com
موقع البيع عبر الإنترنت www.emabda.com

احصل على أي من إصدارات شركة نهضة مصر (كتاب/CD)
وتمتع بأفضل الخدمات عبر موقع البيع www.emabda.com

جميع الحقوق محفوظة © لشركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
لا يجوز طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إلكترونية
أو ميكانيكية أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريح من الناشر

تمهيـــد

السماحة - في المصطلح الحضاري العربي الإسلامي - هي الجود. أي العطاء بلا حدود.. وهي المساهلة واللين، في الأشياء والمعاملات، دونما انتظار مقابل أو ثمن، أو حاجة إلى جزاء.

فشارع الإسلام، سبحانه وتعالى، قد شرعه لهداية العالمين، ولتحقيق مصالحهم الشرعية المعتبرة، ومقاصد شريعة هذا الإسلام هي تحقيق ضرورات وحاجيات وتحسينات الاجتماع الإنساني، ومطلق الإنسانية، في المعاش والمعاد.. والله، سبحانه وتعالى، غني عن الخلق الذين شرع لهم هذا الهدى الدائم، وأفاض عليهم هذه السماحة، والجود بلا مقابل، وبلا حدود.

ولهذه الحقيقة، خلا الإسلام من كهانة الأحبار والرهبان، الذين استغلوا أهل دياناتهم مقابل إرشادهم إلى التدين بتلك الديانات.. فالمسلم يأخذ دينه من الشارع مباشرة ودون مقابل، وهو يؤوب ويتوب إلى بارئه مباشرة دون وساطات أو إتاوات.

ولذلك كانت السماحة صفة لصيقة بالإسلام، ومميزة لهذا الإسلام. كما كانت صفة واقعية تجسدت في أمته وحضارته وتاريخه، ولم تكن مجرد «مثاليات» استعصت على التطبيق. وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «إني أرسلت بحنيفية سمحة» (رواه الإمام أحمد) وقال أيضا: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة» (رواه البخاري وأحمد).

* * *

وليس جديدًا أن يكتب كاتب عن سماحة الإسلام، ولا أن يقارن بين هذه السماحة الإسلامية ونظائرها في الأنساق الدينية والفلسفية والحضارية الأخرى..

لكن الذي تريد أن تقوله هذه الصفحات هو أمر متميز نوعيًا في الكتابة حول هذا الموضوع.. فهي تريد أن تقول، من خلال الأصول والمبادئ والقواعد الإسلامية.. ومن خلال تطبيقاتها العملية في الحضارة الإسلامية وفي التاريخ الإسلامي إن السماحة قد بدأت، في التاريخ الإنساني بظهور الإسلام، وانها قد بلغت فيه مستوى متميزًا لا نظير له خارج الإسلام.

لقد ظهر الإسلام، على يد محمد بن عبد الله، ﷺ، وليس في العالم دين ولا حضارة تعترف بالآخر، أو تسالم الآخرين.

فاليهودية التلمودية، قد تحولت إلى «ديانة عنصرية»، يقول لها عهدها القديم: إن اليهود - بحكم الولادة والعرق والدم والجنس - وليس بحكم التدين والصلاح والتقوى - هم شعب الله المختار، وأبناؤه وأحباؤه! كما يقول لهم عهدهم القديم هذا: إن علاقتهم بالآخرين - كل الآخرين - ليست فقط الكراهية واللعن والإنكار، بل المطلوب منهم أن «يأكلوا» الشعوب الأخرى أكلاً: فإبادة الآخرين - عندهم - تكليف إلهي: «... والآن اقتل كل ذكر بين الصغار، وكل امرأة عرفت رجلاً ضاجعها» (سفر العدد - ١٧ ٣١). «لأنك أنت

شعب مقدس للرب إلهك. إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبًا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض. مباركًا تكون فوق جميع الشعوب. وتأكل كل الشعوب الذين الرب إلهك يدفع إليك. لا تشفق عيناك عليهم» (سفر التثنية ـ ٦: ٧، ٧، ١٤ ـ ١٦).

ولقد وصف القرآن الكريم هذه العنصرية اليهودية، المنكرة للآخر، بحكم كونه آخر، ولحقه في الكرامة، بل وفي الوجود، وصفها القرآن الكريم فقال:

﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ [آل عمران: ٧٥].

﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ [المائدة ١٨].

﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ [البقرة ١١٣].

﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى﴾ [البقرة ١١١].

ولقد بادلت النصرانية اليهودية إنكارًا بإنكار. فطبقت على اليهود ذلك المبدأ الظالم الذي ابتدعوه ونسبوه ـ زورًا وبهتانًا ـ إلى الذات الإلهية، عندما زعموا أن الله يعاقب الخلف بذنوب السلف حتى أربعة أجيال! «فالرب ـ عند اليهود ـ لا يبرئ. بل جعل ذنب الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع» (سفر العدد ـ ١٤: ١٨).

طبقت النصرانية على اليهود هذا «المبدأ» الظالم، وامتدت به إلى الأبد، فوضعت في صلواتها لعن كل أجيال اليهود بذنب موقف أجدادهم الأولين من المسيح، عليه السلام!

ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الإنكار النصراني للآخر عندما أشار إلى دعواهم احتكار النجاة والجنة والخلاص:

﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى﴾ [البقرة ١١١]

﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ [البقرة ١١٣]

ولقد تجسد هذا الإنكار المتبادل للآخر، في الواقع والممارسة والتطبيق، ثورات واضطهادات طفحت بها كتب التاريخ حيثما وجد اليهود والنصارى في أي مجتمع من مجتمعات التاريخ.

ونفس هذا الإنكار للآخر، واحتقاره واضطهاده، وتجريده من الإنسانية وحقوقها، صنعته «الحضارة» الغربية، في بدايتها الإغريقية وفي طورها الروماني..

ففي «أثينا» - التي ينسبون إليها ابتداء الديمقراطية - كانت هذه الديمقراطية احتكاراً لقلة من الفرسان الأشراف الملاك، الذين يجتمعون في ميدان أثينا، يمارسون الديمقراطية ويتمتعون بجميع حقوقها. أما غيرهم من البشر، فإنهم - برأيهم - «برابرة وهمج» لا حظ لهم في الديمقراطية، ولا نصيب لهم من أية حقوق للإنسان!

وكذلك كان حال هذه «الحضارة» في طورها الروماني. فعلى الرغم من إبداعها القانوني، الذي تبلور في «مدونة» الإمبراطور «جستنيان» (٥٣٧ - ٦٦٥م) إلا أن هذا القانون إنما كان حقاً من حقوق السادة الفرسان والأشراف الرومان.. أما الشعوب الأخرى، فلقد كانوا - برأيهم - «برابرة»، لا حق لهم في أن يطبق عليهم قانون السادة الرومان!

وإذا شئنا الإشارة إلى «دراسة حالة تطبيقية» لهذا الذى ساد العالم، من إنكار للآخر، واضطهاد كل طرف لكل آخر - قبل ظهور الإسلام وإبّان ظهوره - فيكفى أن نشير إلى «حالة مصر».. فلقد شاع فيها اضطهاد أتباع «إخناتون» (١٣٨٠ - ١٣٥٨ ق.م) لأتباع المعبود «آمون».. فلما انتصر أتباع «آمون» بادلوا أتباع «إخناتون» إنكارًا بإنكار واضطهادًا باضطهاد..

فلما ظهرت النصرانية، وعرفت طريقها إلى مصر منتصف القرن الميلادى الأول، لقيت هذه النصرانية إنكارًا شديدًا واضطهادًا اقترب من الإبادة على يد وثنية الرومان المستعمرين والوثنية المصرية.. ولقد بلغ هذا الاضطهاد الذروة فى عهد الإمبراطور «دقلديانوس» (٢٤٥ - ٣١٣م)، الذى حول النصارى إلى طعام للأسود والنيران وأسماك البحار، حتى لقد أرّخ نصارى مصر - ولا يزالون - بعهده، وسموه «عصر الشهداء»[1]! فلما تدينت الدولة الرومانية بالنصرانية، فى عهد الإمبراطور «قسطنطين» (٢٧٤ - ٣٣٧م) مارست النصرانية - الرومانية والمصرية - الاضطهاد ضد الوثنية المصرية، فهدمت معابدها، وسحلت وذبحت فلاسفتها وأحرقت مكتباتها، وعبثت بالآثار المصرية عندما حولت بعضًا منها إلى كنائس وأديرة.. حتى لقد قاد الأسقف «تيوفيلوس» - الذى تولى البطريركية المصرية ما بين سنة ٣٨٥م وسنة ٤١٢م - حملة اضطهاد عنيفة ضد الوثنيين، واتجه للقضاء

(١) يوحنا النيقوس (تاريخ مصر ليوحنا النيقوس) ص٩٠ - ٩٥. ترجمة ودراسة وتعليق د. عاطف صابر عبد الجليل. طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٠م

على مدرسة الإسكندرية، وتدمير مكتبتها وإشعال النار فيها.. وطالت هذه الإبادة مكتبات المعابد، وتم السحل والحرق لفيلسوفة الأفلاطونية الحديثة وعالمة الفلك والرياضيات «إناتيه» (٣٧٠ ـ ٤١٥م).. وذلك فضلا عن تحطيم التماثيل[1].

ثم ما لبث الإنكار والاضطهاد أن أعملا قانونيهما وسيوفهما، بعد اختلاف المجامع النصرانية حول طبيعة المسيح، عليه السلام ـ فمارست النصرانية الرومانية ـ «الملكانية» ـ الإنكار والاضطهاد ضد النصرانية المصرية ـ «اليعقوبية» ـ فهرب النصارى المصريون إلى الصحارى والمغارات والكهوف.. وهرب رأس الكنيسة المصرية البطريرك «بنيامين» (١ ـ ٤١هـ/ ٦٢٣ ـ ٦٦٢م) ثلاثة عشر عامًا، حتى استدعاه وأمّنه وأكرمه وحرر كنائسه وردها إليه قائد الفتح الإسلامي «عمرو بن العاص» (٥٠ ق. هـ/ ٥٧٤ ـ ٦٦٤م). فاتحًا بذلك أولى صفحات كتاب السماحة والتسامح في تاريخ مصر والمصريين!

كان هذا هو حال الدنيا وواقع العالم وموقف أصحاب الديانات والحضارات من الآخر عندما ظهر الإسلام سنة ٦١٠م..

لم تكن هناك سماحة مع الآخر على الإطلاق.. بل لم يكن هناك اعتراف بالآخر على الإطلاق.. فماذا قدم الإسلام في هذا الميدان؟

* * *

(١) المصدر السابق، ص١٢٢، ١٢٥ ـ ١٣٠ ـ صبري أبو الخير سليم (تاريخ مصر في العصر البيزنطي) ص ٤٠، ٤١، ٤٩، ١٢٦، ١٦٧، ١٦٨ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٠م

بالإسلام بدأ تاريخ السماحة

لقد بدأ الإسلام بوضع «لبنات عالمية إنسانية جديدة» وغير مسبوقة.. بدأ بالتأكيد على أن الله، سبحانه وتعالى، هو رب العالمين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة ١]. وليس رب شعب دون شعب، ولا أمة دون غيرها من الأمم. ثم أكد على أن الإنسان الذى كرمه الله بأن نفخ فيه من روحه ليكون ربانيًا هو آدم أبو البشر أجمعين.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ٢٨ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾

[الحجر ٢٨ ـ ٢٩].

ولذلك، فإن التكريم الإلهى هو لمطلق الإنسان ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء ٧٠]. وليس هذا التكريم حكرًا لشعب من الشعوب ولا لأبناء دين من الأديان أو حضارة من الحضارات.

ونفى الإسلام أن يكون التفاوت فى مراتب القرب من الله، سبحانه وتعالى، ثمرة «للصفات اللصيقة» (العنصرية). وجعل هذا التفاوت والتفاضل ثمرة لمعايير متاحة ومفتوحة أبوابها أمام كل إنسان.. فالتقوى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هى معايير الصلاح فى المعاش والمعاد.

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات ١٣].

﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا﴾ [النساء ١٢٣]

وهم يحسبون الإسلام سهلا لأنه شريعة من السماء لا دخل للبشر فيها إلا التسليم والطاعة، وهي أمور لا تهم أهواءهم في شيء، فمن عمل سيئة في الجاهلية جوزي بها، ومن عمل حسنة في الإسلام جوزي بها، ولا يهمهم أن يعملوا في الدنيا ما يشاءون، ثم يدخلون الجنة يوم القيامة بمجرد الإيمان بالله واليوم الآخر، وهذا غرور وتمنٍّ على الله بغير الحق، وقد ذم الله أهل الكتاب بذلك في آيات كثيرة من القرآن، وبين أن الجنة لا يدخلها إلا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا، قال تعالى: ﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة ١١٢]

وفرض الإسلام على المسلمين الجهاد في سبيل الله، وهو قتال الكفار لإعلاء كلمة الله، وجعل الجهاد ذروة سنام الإسلام، وجعل الجهاد في سبيل الله مكفرا للذنوب، ومغفرا للسيئات، ومدخلا للجنة، وجعل الشهادة في سبيل الله أعلى مراتب المسلمين في الجنة، فقال تعالى في الحديث القدسي عن المسلمين:

«كتب عليكم الجهاد وهو كره لكم»

ير وحتى هذه العقيدة لا تستقيم بمكروه ونقاء خاص من
حقائق الإسلام ومواقفه المقصد من وراء ذلك هو مزاحمة
وتحقيق نبوءة الغد بحر يحتشد فيه الناس وتضاء فيه
بقايا من مشاعل المستقبل ويمس جسر سبيلا
بصري طرف بصرى الآخر فيبصر قلعة ودلاء
واد يرسله من سر الله الذي لا يجلى به وتجلى
المصري مستقبله وهذه قلعة تغريبه وتقف على ثغر
بحري عروبة عربي كانه عجار نخل خاوية ١ فهل ترى بهم من
بقية ٥ ٠ ٠ فإن المقصد الإسلامي هو الإبقاء على
بقاء وتحقيق نبوءة ومكانتها من قوله
بصراع دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع
وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾ [الحج: ٤٠] فالدفاع سبيل للحياة والجهاد
سنام الصراع هو طريق الفداء

هذه الرسالة ربانية كلها حتى مع البشر الذين
واصلهم من الله ومع صحبة سيرة بنية
هذه الإسلام وكل منهم مذكر لآخر وملهم في حدود بشريته
ور الصحيحة والإلهام يحسبونه نفحة من نفحات الله
الإسلام في تجربته مع هذه الشرائع قد صنع لها بعد
وحدة الألوهية وربانية الدين وكل علوم تحتويه
صاد بين عقيدة الإنسان وكل كتب سماوية التي نزلت
وجميع نبوات والرسالات التي سبقت وسائر شرائع الأنبياء
التي تولد من دم محمد عليهم الصلاة والسلام

فوحيده دين واحده غير عبادة الانسان مختلف حسبه
الانبياء بدءا برسول واحد دين واحد - ويختلف شريعة عقائد
منهج في كل عصر لرسول فتختلف شريعة منهج عن
رسالتهم دينهم - واحد وصدق رسول الله كل هذا
يختلف فضل الانبياء حوة من علات و مهاتهم شتى ودينهم
واحد وه البخاري ومسلم وبقية دواوين السنة ٢٣٩

يتبين لنا من الآيات التي سبقت أن الله تعالى
وحي لأنبيائه فبدأ بالوحي إلى محمد ﷺ ثم
أوحى إلى نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب
وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وداود
وموسى وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام
وغير مذكورين في هذه الآيات أنبياء آخرون
لم يذكرهم القرآن وهناك أنبياء آخرون
غير الذين ذكرتهم الآيات وقد يتساءل
القارئ لماذا ذكر الله هؤلاء الأنبياء دون
غيرهم والجواب أن الله تعالى ذكرهم على
سبيل المثال

وفيما تحدث عن هذه الكتب فقال

١ بعض كتب تاريخ بعد القديم من علم بعصور حتى بعضهم
بعض ص ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٤، ٥٠، ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٦٥، ٦٨، ٧٠
٨٠، ٨٨، ٨٩، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١١١، ١١٠، ١٣١
١٤، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢
١٩٤، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٣
توجمة حفر محمد فريدي وجعفه محمد خليفة حسن طبعة بدون

[illegible] لم نعلم لأحكام ولا لأوصاف على [illegible] الكتاب، وإنما رأينا القرآن الكريم يقول:

﴿ومن أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب﴾ [آل عمران ١٩٩]

﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾

﴿لا يستوون من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ [آل عمران ١١٣]

ولا نعلم لأحكام ولا لأوصاف على فصائل من الكتب وتياراتهم وفرقهم [illegible] شيء قطعي [illegible]

[illegible] عن أحد [illegible] في الكتاب [illegible] وتصاريفه وإنما متروك للبشر لصديقين [illegible] وضعفة فمن كبير [illegible] عنهم في [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

كيف صنع بالمحوس؟

فوتك عبد الرحمن بن عوف (٤٤ق هـ ٣٢هـ / ٥٨٠ - ٦٥٢م) عفا

[illegible] الكتاب»

[illegible]

كتب بهذه السابات كتب ثم صاغ

[illegible]

الاعتقاد بعد الاسلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التطبيق الإسلامي للسماحة

ولم يكن هذا الذي قرره الإسلام وأنكره [illegible] فكر بشري كتب في كتاب «الصوفية والمثالية» التي تصمنت كل ما ورد في القرآن الكريم، لم يعرف طريقه إلى [illegible] ولم يستطع [illegible] ويتكره إلى «جنده ودوله وحضارة وتاريخ

... مع اليهود

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي و ي حك ب فس ه ه ه ة لاسلام لاوي و ه
نصارى عند اسقف نجران وهم فسقف رغبة نصرانية
هم نصارى «نجران» كتب لهم رسول الله ﷺ عهد وعقدا
ستجاب فيه هذه بعض بنوده في رعية الدولة، وكف
لمسلمين والاعتداء في حقوق من صالحوه وعاهدوه
عهد وسخاء وحسنها ولاقل طلب وتخضع من نفس
دعوة النصرانية في شرق الارض وغربها قريبها وبعيدها
فصيحها واعجمها حول الله ورسوله محمد النبي رسول الله على
اموالهم وانفسهم ومللهم وعاتهم وشاهدهم وغيبهم وسفيرهم
وكل ما تحت ايديهم من قليل و كثير لا يغير اسقف من اسقفيته
ولا راهب من رهبانيته ولا يجبرون - اي لا يكلفون سفرا ولا
يعسرون اي لا يدفعون لغير الذي يدفعه الحر الآخر
ولا يطا ارضهم جيش ومن سال منهم حقا فبينهم النصف غير
ظالمين ولامظلومين وما تحمي كنائسهم وبيعهم وما
كانت بيعهم وبيوت صلواتهم وموضع رهبانهم وسواح
سياح حيث كانوا من بحر او بر او شرق او غرب او سهل و
جبل وان جرس دينهم وصليبهم من كنوز من بر و بحر سواء
وعرنا بما حفظ به نفسه وخاصتي وهل الاسلام من ظلمي ولا
يدخل شيء من ذلك في شيء من ذلك بشيء ولا يغير
اسقف ولا حبر ولا خرج ولا على من يكون في ذمة من

من ميراث الأرض فمن بخس عبده فقد تنقص حق فتوى الله على ما يؤديه مثله ولا يحمل عنه ولا يجبر عنه لا قد ضاقت وقوته على عمل الأرض وعمارتها وقيام غرسها ولا يكلف سقيها ولا يجور به عن اصحاب يخرج من نظائره ولا يحيف حد من هن ذمة الخروج مع تنفيس في عروضه بخلافة يخرون ومكسبه الأمر فيه حبس على أهل ذمة فيسرد نقياً وبعد عجزوا ذمة على لا يكلفوا ذلك وإن يكون يتسموا بما عليهم وجور من دوسه ولا يحرثوا على تجهيز حد من يتنفس في الحرب أدى يلقون فيه عروضه نقوده وسلاح وحد لا يسرعه من بقاء الفساد فيكون من فعل الله فيه ويرع به حمد عنه وعرف به وكوفي به ولا يجبر حد من كل على فيه يسرعه كره على الإسلام ولا يحدث من يكتب لا أدى هي حبس عنه ويخفض بهم حياج برحمه ويكف عنه أدى يتكرود حيث كانوا وأين كانوا من البلاد

ولا يحضر من نكاح ـ زواج يتعقب ـ يحدوب ولا يكره من أمنت على ترويج يتيمة ولا نصاره في ذلك ـ منعوه حاجب وهو ترويجه لأن ذلك لا يتعلق فوسعه ويستحب هو بيد ـ جنود ورضوه به ولا ضرب يتصرفه عند الحسد ـ زوجه فقيه ـ يرضى بحضرتها وبعد هو في الأقل ـ يزوجها ولا أحد يتعالم بينهم ولا يتعلم ذلك فعل حابس بد ولا يرفعه على شيء من ما يتيب فقد خلق عهد الله وعصى مولاه رسوله وهو عند الله من المكذبين

وبهم ـ جاهدوا في مرضاته سبحانه وصونا لعهده وفاء بما
عاهدوا عليه ومواثيقه التي واثقوا بها المسلمين ـ من تضامن
وتعاون بعد على مرتكب ـ يرتدوا على بعد وبغاوتهم ولا تكون
بينهم وبين غيرهم من تقوية بعد على مصلحة بينهم ووفاء بعهد
رسول الله وحمايته بهم ومنه له ورسوله عليهم لأنهم عاهدوا
عهد الله ـ بهم ما بالمسلمين وعليهم ما على المسلمين وعلى
المسلمين ما عليهم بالعهد الذي أعطوا حق بحقه وبذل
على بحرمته وسيوجهوا ـ بذل عهد كل محروه حتى يكونوا
بالمسلمين سواء فيما لهم وعليهم

وإن كانت بداية نشأة الشعوب والقبائل هي بعض
الحضارات فإن أسماءها هي الصورة والعنوان والأساس الذي
أعطاه الإسلام قيمته الأخيرة التي لم يعرفها غيره من
الديانات السماوية الأخرى لأنها بطبيعتها الخاصة لا تعترف
ولا تقبل بالتعدد والتنوع لأنها بالأساس تعتبر كل من
لا ينتمي إليها هو العدو الذي يجب أن يقاوم حتى
يعتنق هذه الديانة أو يقتل أو يستعبد أو يدفع الجزية عن
يد وهو صاغر أما الإسلام فقد جاء للناس كافة ليكون
الوطن والمواطنة الحاضنة للأمة التي هي جزء أصيل منه
يكون ثغرة اختراق لجسد الأمة من الأعداء

[illegible]

وسيرة عنبر النور بحب عبد في نفسه بنفسك بيد

و يوفاء لهم عاهدهم عليه منهم لا يكون احد منهم عدو و
رهب لاحد من هل الحرب على حد من المستضعفين في بلاد
وعلانيته ولا يوى لهم عدو متمسكين بدينهم به حد
بفرضة وشهر يومه ولا يقرلو وصلهم ولا صنعلهم ولا في
شيء من مساكر عدائهم ولا عبرهم من امن عنده ولا يردع
مسلمة - حد من هل الحرب على المستضعفين لقوتهم بهم
بسلاح ولا خيل ولا عبرهم ولا يصانعوهم ولا يمنح
لي احد من المستضعفين عندهم وعدو لهم بهم ولا
عندابهم ولا يوذوهم ويرهبوهم ويواسوهم فيما يعيشون به من
كانوا مجتمعين ولا يكتمو عنهم ولا يضروا منهم على
عورتهم ولا يحبوا بشر لو حب عليهم

هذا ما اعطاه الاسلام عهد غير مسبوق ولا منقوض عند الله
لاخير بعد فيما على احد لا يعلم بريته وحاسن وحجج الله
بعد بروزه الملائكة له حضر هذا الاخير ما
و الاسباب احد ورعيته دون بواحدة وعد هذا من
حرمة الاهلة الاسلامي ويكفله الاخير بعد
بالنسبة عن عبد الله وعبد الله وعبد الله وبين هذا
حقوق الانسان يمنحه حكم وتمنعه اخرون

١ المصدر السابق ص١١٢ ١٢٣ ١٢٧

أهل العراق ونصارى الشام وأقباط مصر

٣ سنة قطعت محرو دمر بناء الاقصر بينه وبين
مستعمرة العرق بدلا الاسلام الامر الذي وجد
فيه وسيلة تحرره في الاقصر بين عامة الذي سيقص
في سنة بعوانة وعندما يهدد جمهور هذا الخبر

حصر هذا الباحث المصراني هذه الثورة الطبقية
المعارضة في عدة الاسباب الذي يهدد الاسباب ذلك وكذلك
يقول

ر قرب ثورة واضطهاد لغير المسلمين في مخصد
لاسلامه كان مصيره وكر بحكمهم ثلاثة عوض

يعامل اول هو مرج بحقد سنحدثي فاخر المسلمين
تعرض بعد سقوط وقف في عهد مصوكل ٢٠٦ ٨٢٠م
٨٢ ٩٦١م بمثل مضعف بي السعيد و مصوذ وفي عهد
لحقد بحاكم ناصر س ٣٥ ـ ١٥ه ٥ ٦ ٠٢ د ي
عاني في مصرف فهم بشده

انعمر ندي هو يزيد لاوضاع لاقتصاد لاضعاف
سوء مستمر وشدد في مارسة بعض مميز بعضهم
بعضهم درجة عنه فلا يغير ر فرد ضميد مسيره
بالاضطهاد بي وقف في عدد من لمصر

بقاس بشاس وهو مرسم بقرات بدس بحسم هو
اسير لاسلامية وقيد بحكام لاحياء بطرة وسعر +
الاقباط برتبه غير بمسلمة بي بعقود مفيد من عينه

بمسجد ... الحكام الاحداث ـ بمن فيهم الخليفة ـ قد تحكموا
عن سجد الاقصى المقدس في اغلب الاحيان تحكموا بسلطة
وبسيطرة باطرين وهذه ظاهرة تلاحظ في سورية بصفة
خاصة فبعد بناء حائط حائط و «نوبيان» على السطح بناء
القبة في المسجد الاقصى ... تم في ... فاصل دبلوماسي
حضره نبيل مصري وليستمر في دمشق سنة ٩٦ ... وسير
بموته ولدرو في حلب سنتي سنة ١٨٤٠م و ١٨٦٠م وبهاية
الحملات الصليبية قد عقدها، في اماكن عديدة، اعمال ثار
واستقام ضد الاقباط المسيحيين ولا سيما لا سيما على
تعاون مع الغزاة

بل انه كثيرا ما كان موقف بناء الاقباط يقيد من حكم
الاسلامي حتى عندما كان يقيد اكثر فاكثر من سلطة
سلطة في سوريا فالقبط صلاح الدين على عكس الموقف
الدمويين في الانتروز وهي مراعاتهم وتحررهم اي حد لصفاته
حتى انه قيد ما كان ... مصر قيد بسفر ...
طائفية بكل معنى الكلمة [1]

... هي سيادة ... مصري ... لم تكن على
شبيهة بمستشرق نصراني لانجلترى حول سياب تتوفر
طائفية الغابرة في تاريخ الاسلامي

١ جورج ... بعد الاب، وبعض تحكم ... سوسيو توحيد وتطور
ص ٣١١ ٣٢٤ ... سنة ١٩٧٩ ... والد
، النص والمعنى والاعراف ص ٢٩ ٣٣ ... بعد ... ٩٩ ...

و ... سب وقته من أس ... عبر ... الله ... مرم
... شهد على ... هـ ... تحسن ... والتعبير ... عنه ... عنه
... كتبه ... تحريري ١٦٦ ٨٤٥ هـ / ١٣٦٥ ... ١٤٤١م ...
... سعلاء ... حضاري و ... صور ... ب ... ولم ... ه ... ا د ... حمد ... و ... ه ...
في ... عصر ... عاطفي و ... كتبه ... لمقريزي ... أنه ... عن ... سعيد
... بن ... و ... مصر ... فيه ... لأكو ... د ... ستير ... و ... ن ... ... سعيد ... و
... تسعود ... و ... كتب ... ب ... لأحمد ... ٣ ... ستير ... و ... تعريب
و ... لأبلاني ... و ... أشرنا ... في ... لحديثه ... عن ... في ... جمع ... سنة
حصر ٦٩٩هـ / ١٣٦٠م ... رفع بهم عقالٌ شديدا عقب الانتصار
على ... ثم ... عن ... د ... ب ... ٦٩٨هـ / ١٣٦٠م ... ن ... بن
... بن ... كتب ... حمد ... ني ١١٦١ ... ١٣٣٠ ... ١٠ ... ١
١٨٣٢م) عن حدث ... معلم يعقوب حنا (١٧٤٥ ـ ١٨٠١م) ـ
... ني ... سند ... حدثني ... يعقوب ... مصر ... و ... سنة ... عشر ... و ...
حدث ... و ٦٠٥ ... ب ... سنة ... نصراني ... حدث ... حمد ... هـ ... سند
... شي ... عنها ... ر ... ر ١٢٦٩ ... ١٨٢١م ... ن ... حمد ٣١٣ ... و
١٧٩٩م ... و ... كتب ... عبد ... خبرني ... كتبه ١٥٣ ... ٠٠ ... د ... ي
... حدث ... يعقوب ... ي ... نفس ... المسلمين ... ما ... شنا ... ... سي ... ر ... ه
و ... صار ... على ... المسلمين ... نسب و ... لصرب ... وما ... سيد ... عن ... سيد

---

١ المقريزي ... ه ... سيد ... بمصر ... أنه ... قطميين ... ه ... ٢٩ ... سه
... قاهره ... سنة ١٩٦٧م ... ، ... نحطط ... ج٢ ص ١٢٣ ... طبعه ... ه ...
٢ المقريزي ... كتاب ... سلوك ... لمعرفة ... دول ... الملوك ... ج١ و٢ ... ص ٤٣٥ ... ٤٣٢ ... تحقيق
... مصطفى ... زيادة ... طبعة ... قاهرة ... ١٩٥٦م

و طهرو جهدهم ولم يتركوا لنصح مكانا وصرحو بنقسه من لمسلمين وبم الموحدين»[1]

[illegible] هذه الأسباب [illegible] الدين والاستعمار من توتر [illegible] طبقة في النسيج الوطني والقومي وتحدث في تلك الفترات من التاريخ

تكتب طت في بعض «البرار الخبيرة» التي وتحدث تغيرات تغرد [illegible] الأسباب [illegible] من قضاء [illegible] لتغيرات تغرد [illegible] من النسيج الوطني والقومي وتحدث في النسيج في أطر الوحدة والائتلاف في أطر [illegible] الوحدة وتحقيق [illegible] الوحدة والقومية [illegible] الوحدة [illegible] الجوامع التي انحرتها سماحة الإسلام

[illegible]

١ البيان عدد [illegible] ص ١٣٦ نقلا عن [illegible] جوهر عمر الدسوقي السيد ابن قيم [illegible] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥

[illegible] فقد عليه لا أن نقارن بين هذه الأمثلة

مثال [illegible] ـسلام على عشرين [illegible] في المسند في [illegible] أخرجهم من [illegible] على [illegible] اليهودية حتى [illegible] عشرين [illegible] تتصور الأسلاف عنهم في عشرين موقعة هي التي [illegible] قتلهم [illegible] ٣ هـ وبسبه ٥٩ هذ الأسطر [illegible] الذي [illegible] لعربقب [illegible] ٣٨٦ [illegible] ١٨٣ هم مختوم [illegible] المسلمين و ٢٠٣ هم كل قتلى المشركين

[illegible] الحرب [illegible] التي دعا كثيرا من [illegible] تتصور [illegible] أخرجت في [illegible] والسبع عشرة [illegible] ١٠ رمضان [illegible] «بدر» ١٦٩٤ [illegible] صحابة عدده [illegible] تتصور

١ انظر [illegible] في [illegible] ي [illegible] ي [illegible] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م وانظر كذلك الإسلام والأخر ص٦٥ ـ طبعة القاهرة

٢ انظر في هذه [illegible] الدينية [illegible] ديورانت قصة الحضارة) مجلد ٦ ج ٣ ٤ ترجمة [illegible] محمد بدران [illegible] سنة القاهرة ١٩٧١ ـ ١٩٧٣م [illegible] (الدعوة إلى الإسلام) ص ٣٠ ٣٢، ٧٢، ٧٣ ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥ ١٣٦ ١٤١ ١٤٣ ١٥٤ ١٥٦ ٢٢٣ ٢٢٦ ٢٧٤ ٢٧٦ ويطرس البستاني دائرة [illegible] [illegible] بيروت [illegible] عبقرية [illegible] وقاسم [illegible] صحيفة [illegible] [illegible] في ٢٦ ٢ ٢م

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في نحسب كر شولاء اسدصنع بمحاقير بمسيحسيم وتصفو
دنهم و رحيم ودحوشه وبقوشه وشروشه بمخرب تدمر شوء
بملوت و لامراء بنصرانية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تحولات كبرى في البصرية وبدلت في تقديم تقويم دوى الحاجة قد صبح مر مهم في عملية التبصير و خدى معجزات عصرت ان الشباب كثير من المثقفين الاسلامية قد بدين موقف حكومتهم التي كانت تعتبر تقدم التبصير فاصبحن "كثر تقدما للبصارى"[1]

وكانت سعي تقرب السياسي . تقليد ... حرم الاسلام لارعاد الاسلام على قيام العلمانية بمرحلة من تحقيقه صبغة التبصيرية بدء ما لقيصر لقيصر وما لله لله. وعلى قيود الحياة يتعاطف تقرير التي تعتبر قيمة ... وضعه الله وعلى عبده ... يونس ... التبصير في ...

هذه الحداثة لغربية التي عرفها التصرف ... خلال تدين تطبيقي محل تدين الذهني فالتبصير الصنعي هو تدين التحقيقي وبينها تقول تدرجه تعقل وحاكميته وخلال سيادة الانسان وسيطرته على الطبيعة محل التبصيرية تدين الالهية وهيمنته على الكون"[2]

تلك مجرد مثلة من تحديات الاخر تدين يحد حق... التصرف ...

١ التبصير سابق ص٤ ٥ ٢٤ ٢٦ ٢٨ ٥٣ ١٤٧ ٢٤٢ ٣٣٨ ٣٣٩ ٤ ٢ ٣٨٢ ٤٦٩ ٦٢٦ ٦٣٠ ٦٤٤ ٧٢٢ ٧٧٣ ٨٩ ٩٠ ٨٣ ٨٣ ٨٨٠ وانظر كتابنا الدعوة تحديه على الاسلام ... مكتبة القاهرة ... سنة ١٩٩٨م

٢) فوكوياما ... مجلة "نيوزويك" الامريكية العدد ... ديسمبر ... فبراير ٢٠٠٢م

٣) هاشم صالح ... صحيفة "الشرق الاوسط" ... لندن ... في ١٣ ـ ١٣ ـ ٢٠٠١م

٤ د. علي حرب ... صحيفة "الحياة" ... لندن في ١٨ ـ ١١ ـ ١٩٩٦م

الخاتمة

[illegible]

[illegible]

وحروب الثقافات

[illegible]

وسماحة الإسلام

الفهرس

تمهيد ٣

في الإسلام ٤

والإسلام بـ تاريخ لسماحه ٩

التصنيف الاسلامي بسماحة ، . . ١٩

مع اليهود ٢٠

ومع النصارى ٢٢

وعلى امتـ ـداد التاريخ الإسلامي ٢٦

نظره مقارنة . ٣٣

خاتمة ٣٩

الفهرس ٤٠

سلسلة «فى التنوير الإسلامى»

١ المصحف الإسلامية غير عيبى ...

٣ المرأة والإسلام ... د. محمد عمارة

٢ ...

٣٢ـ مخاطر العولمة على الهوية الثقافية	د. محمد عمارة
٣٣ـ الغناء والموسيقى حلال أم حرام؟	د. محمد عمارة
٣٤ـ صورة العرب في أمريكا	ترجمة وتعليق / أ. ثابت عيد
٣٥ـ عن المسلمون أمة واحدة؟	د. محمد عمارة
٣٦ـ السنة والبدعة	تقديم وتعليق / د. محمد عمارة
٣٧ـ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان	تقديم وتعليق / د. محمد عمارة
٣٨ـ قضية المرأة بين التحرير والتدمير حول الأنثى	د. عبد الوهاب المسيري
٣٩ـ مركسة الإسلام	أ. منصور أبو شافعي
٤٠ـ الإسلام كما نؤمن به.. ضوابط وملامح	د. يوسف القرضاوي
٤١ـ صورة الإسلام في التراث الغربي	ترجمة/ أ. ثابت عيد
٤٢ـ تحذير الواقع بمنهاج العاهات المرهقة	د. محمد عمارة
٤٣ـ القدس بين اليهودية والإسلام	د. محمد عمارة
٤٤ـ سارو التنصيرية والعلمانية في أوربا (الشهادة الدامية)	تقديم وتعليق / د. محمد عمارة
٤٥ـ الآثار التربوية للعبادات في الروح والأخلاق	د. صلاح الدين سلطان
٤٦ـ الآثار التربوية للعبادات في العقل والجسد	د. صلاح الدين سلطان
٤٧ـ السنة النبوية والمعرفة الإنسانية	د. محمد عمارة
٤٨ـ نظرات حضارية في القصص القرآني	د. منير دمرقي
٤٩ـ الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين	د. محمد عمارة
٥٠ـ الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان	تقديم / د. محمد سليم العوا
٥١ـ عن القرآن الكريم	الشيخ/ أمين الخولي
٥٢ـ في فقه الأقليات المسلمة	د. منه جابر علوان
٥٣ـ مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية	د. محمد عمارة
٥٤ـ مركسة التاريخ	أ. منصور أبو شافعي
٥٥ـ نقل الأعضاء في ضوء الشريعة والقانون	مستشار/ جلال البشري
٥٦ـ البنية التشريعية وغير التشريعية	محمد الفاضل بن عاشور
	الشيخ/ علي الخفيف
	د. محمد سليم العوا
	د. مجدي عمارة
٥٧ـ شبهات حول الإسلام	د. محمد عمارة
٥٨ـ نحو ضمير إسلامي	د. وائل أبو هندي
٥٩ـ واقعنا بين العالمية وتصادم الحضارات	تحية فتحي الوكيل
٦٠ـ بناء المفاهيم الإسلامية	د. سيف الدين عبد الفتاح
٦١ـ المستقبل الاجتماعي للأمة الإسلامية	د. محمد عمارة
٦٢ـ شبهات حول القرآن الكريم	د. محمد عمارة

٦٣ـ أزمة العقل العربي	د. فؤاد زكريا
	د. محمد عمارة
٦٤ـ في التحرير الإسلامي للمرأة	د. محمد عمارة
٦٥ـ روح الحضارة الإسلامية	الشيخ/ محمد الفاضل بن عاشور
	تعليق وتقديم/ د. محمد عمارة
٦٦ـ الغرب والإسلام لفترات لها تاريخ	د. محمد عمارة
٦٧ـ الصحوة الإسلامية	د. محمد عمارة
٦٨ـ الشيخ عبد الرحمن الكواكبي هل كان علمانيًا؟	د. محمد عمارة
٦٩ـ صلة الإسلام بإصلاح المسيحية	الشيخ/ أمين الخولي
	تقديم/ الإمام الأكبر الشيخ/
	محمد مصطفى المراغي
	تمهيد/ د. محمد عمارة
٧٠ـ بين التجديد والتحديث	د. سيف الدين عبد الفتاح
	تقديم/ د. محمد عمارة
٧١ـ الوقف والتنمية المستقلة	د. إبراهيم البيومي غانم
	تقديم/ د. محمد عمارة
٧٢ـ الرسالة الخالدة والتفسير الحضاري للقرآن الكريم	د. سيد دسوقي حسن

احصل على أى من إصدارات شركة نهضة مصر (كتاب/ CD)
وتمتع بأفضل الخدمات عبر موقع البيع: www.enahda.com

إلى القارئ العزيز ..

فى هذه السلسلة الجديدة :

إذا كان «التنوير الغربى» هو تنوير علمانى، يستبدل العقل بالدين، ويقيم قطيعة مع التراث..

فإن «التنوير الإسلامى» هو تنوير إلهى : لأن الله والقرآن والرسول - صلى الله عليه وسلم - أنوار تصنع للمسلم تنويراً إسلامياً متميزاً.

ولتقديم هذا « التنوير الإسلامى » للقراء، تصدر هذه السلسلة، التى يسهم فيها أعلام التجديد الإسلامى المعاصر:

- د. محمد عمارة
- المستشار/ طارق البشرى
- د. سيف عبد الفتاح
- د. محمد سليم العوا
- أ. فهمى هويدى
- د. يوسف القرضاوى
- د. سيد دسوقى
- د. كمال الدين إمام
- د. عبدالوهاب المسيرى
- د. شريف عبدالعظيم
- د. عادل حسين
- د. صلاح الدين سلطان

وغيرهم من المفكرين الإسلاميين..

إنه مشروع طموح، لإنارة العقل بأنوار الإسلام.

الناشر